كلية الألسن
قسم اللغات السامية

المثاقفة في رواية " مردخاي زئيف" "إلى أين" ورواية "يحيى حقي" "قنديل أم هاشم" دراسة نقدية مقارنة في ضوء النقد الثقافي

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه

من الطالبة:

هند محمد يسن محمد حسين الفيل
المدرس المساعد بالقسم

تحت إشراف

أ.د/ جمال أحمد الرفاعي
أستاذ اللغة العبرية وآدابها
قسم اللغات السامية بكلية الألسن

أ.د/ سيد محمد السيد قطب
أستاذ اللغة العربية وآدابها
قسم اللغة العربية بكلية الألسن

أ.د/ منصور عبد الوهاب منصور
أستاذ اللغة العبرية وآدابها المساعد
قسم اللغات السامية بكلية الألسن

١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م

جامعة عين شمس

كلية الألسن

قسم اللغات السامية

رسالة دكتوراه

اسم الباحثة: هند محمد يسن محمد حسين الفيل

عنوان الرسالة: المثاقفة في رواية " مردخاي زئيف" "إلى أين" ورواية "يحيى حقي" "قنديل أم هاشم" دراسة نقدية مقارنة في ضوء النقد الثقافي.

الدرجة العلمية: دكتوراه

لجنة المناقشة والحكم

أ.د/ محمد فوزي ضيف (عضوًا ومقررًا)

أستاذ الأدب العبري بكلية الآداب- جامعة المنوفية.

أ.د/ جمال أحمد الرفاعي (مشرفاً)

أستاذ الأدب العبري بقسم اللغات السامية بكلية الألسن - جامعة عين شمس.

أ.د/ سيد محمد السيد قطب (مشرفًا)

أستاذ الأدب والنقد بقسم اللغة العربية بكلية الألسن - جامعة عين شمس.

أ.د/ عبد المعطي صالح عبد المعطي (عضوًا)

أستاذ الأدب العربي ووكيل كلية الألسن لشؤون التعليم والطلاب- جامعة عين شمس

أ.د/ منصور عبد الوهاب منصور (مشرفًا)

أستاذ اللغة العبرية المساعد ورئيس مجلس القسم بكلية الالسن- جامعة عين شمس

تاريخ المناقشة: **٨ / ١/ ٢٠١٩**

الدراسات العليا:

ختم الإجازة: أجيزت الرسالة بتاريخ: / /

موافقة مجلس الكلية: / / موافقة مجلس الجامعة: / /

جامعة عين شمس

كلية الألسن

قسم اللغات السامية

صفحة العنوان

اسم الباحثة: هند محمد يسن محمد حسين الفيل

الدرجة العلمية:درجة الدكتوراه

القسم التابع له: اللغات السامية (شعبة اللغة العبرية)

اسم الكلية: كلية الألسن

اسم الجامعة: جامعة عين شمس

سنة التخرج: ٢٠٠٨

تاريخ الحصول على درجة الماجستير:١٨/ ٨/ ٢٠١٣ (موافقة الجامعة)

التقدير: ممتاز

تاريخ التسجيل لدرجة الدكتوراه: ٢٠١٤/٥/٧ (مجلس الكلية)

تاريخ المناقشة: ٢٠١٩/١/٨

التقدير: مرتبة الشرف الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ"

صدق الله العظيم

سورة يوسف/ الآية ٧٦

المستخلص

اسم الباحثة: هند محمد يسن محمد حسين الفيل

عنوان الرسالة: المثاقفة في رواية " مردخاي زئيف" " إلى أين" ورواية " يحيى حقي" " قنديل أم هاشم" دراسة نقدية مقارنة في ضوء النقد الثقافي

الدرجة العلمية: درجة الدكتوراه- قسم اللغات السامية- كلية الألسن- جامعة عين شمس- ٢٠١٩

تدور هذه الرسالة في إطار الأدب العبري الحديث حيث تهتم بدراسة ظاهرة المثاقفة من خلال روايتين أحدهما مكتوبة باللغة العبرية للأديب "مردخاي زئيف" وهي " إلى أين"، والثانية مكتوبة باللغة العربية للأديب "يحيى حقي" وهي " قنديل أم هاشم"، وهذه الدراسة هي دراسة مقارنة تقوم على منهج النقد الثقافي.

تهدف الرسالة إلى التعرف على مفهوم المثاقفة من حيث اللغة والإصطلاح، وكيفية الإفادة منها كمصطلح ونظرية في الوقت ذاته. كذلك كيفية تعبير كل من الأديبين عن مظاهر المثاقفة في رواية كل منهما.

كما تهدف الرسالة إلى الإفادة من منهج النقد الثقافي في الدرس الأدبي المقارن والوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بين الأديبين في التعبير عن إشكالية كل منهما في مجتمعها من خلال الروايتين محل البحث.

تتكون الرسالة من مقدمة وتمهيد وخمسة فصول، ينقسم كل فصل منهم إلى مبحثين، وتنتهي بملخص للمقارنة وخاتمة تضم أهم نتائج البحث، بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع.

الملخص

المثاقفة من المصطلحات التي أصبحت تظهر كثيرًا في الدراسات اللغوية والأدبية الحديثة، وهو مصطلح غربي الأصل لم تعرفه الدراسات العربية إلا في وقت قريب عن طريق الترجمة، وقد تسبب في إثارة الجدل في الغرب في بداية الأمر، وبالتالي فإن هناك حالة من التباين بين الباحثين والمترجمين العرب عند التعرض لذلك المصطلح وصعوبة في نقله للعربية.

وقد كانت تلك الصعوبة في تحديد ماهية مصطلح المثاقفة هي ما دفعت الباحثة للخوض في هذا البحث حتى تتسني لها الفرصة في اكتشاف الاختلاف والتباين بين الباحثين والنقاد في تعريف المثاقفة ومحاولة التوفيق بين هذه الأراء المختلفة من خلال عرض لنشأة المصطلح بداية من التراث الغربي، وصولًا إلى مفهومها ودلالتها وكيفية توظيفها في الأدب العربي، ومنه إلى الأدب العبري.

وقد تم اختيار هاتين الروايتين تحديدًا وعقد المقارنة التي توضح المفارقة في الروايتين نتيجة للتشابه الواقع بين حالتي الأديبين المختارين للدراسة، وهما مردخاي زئيف ويحيى حقي فكلاهما كتب روايته في فترة زمنية متقاربة حافلة بالتغيرات الكثيرة والكبيرة التي حدثت في القرن التاسع عشر على اختلاف استجابة كل مجتمع لتلك المتغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية .

يقوم البحث على المنهج النقدي المقارن؛ وتحديدًا على منهج النقد الثقافي إذ إن هذا المنهج يقوم على أساس تحديد الظاهرة ووصف طبيعتها من خلال دراسة المضامين النصية الخفية، والوصول إلى مظاره المثاقفة في كل من الروايتين محل الدراسة. كذلك الوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بين الروايتين وكيفية تعبير كل من الأديبين عن إشكاليات مجتمعه والمتغيرات التي طرأت على المجتمع وكيفية تعامله مع تلك الظواهر وغيرها.

شكر وتقدير

بعد حمد الله وشكره شكرًا خالصًا لوجهه الكريم، أتقدم بخالص الشكر إلي أستاذي الدكتور/جمال أحمد الرفاعي الذي أتشرف بكون هذا البحث تحت إشرافه فقد أفدت منه عظيم الإفادة وقد أثرى البحث بآرائه السديدة فله مني جزيل الشكر والتقدير. والشكر موصول كذلك للأستاذ الدكتور/ سيد محمد السيد قطب الذي أعتز بكون هذا البحث تحت إشرافه فقد كان نعم الأستاذ، كما أتوجه بجزيل الشكر لأستاذي الدكتور/ منصور عبد الوهاب منصور- وذلك لمساعدته لي في إتمام البحث ومتابعة الدراسة.

ولايفوتني بالطبع أن أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير للسادة أعضاء لجنة المناقشة الكريمة وذلك لتفضلهما بقبول مناقشة هذا البحث وبذل الكثير من الوقت والجهد في قراءته، وهذا شرف كبير لي، متمنية من الله عز وجل أن يساعدني في الإفادة من ملاحظاتهما الدقيقة وآرائهما السديدة. الأستاذ الدكتور/ محمد فوزي ضيف- الذي تشرفت بمعرفته على مدار سنوات كان فيها نعم الأب والأستاذ، كذلك الأستاذ الدكتور/ عبد المعطي صالح- الذي أتشرف وأعتز به دائمًا.

كما أتقدم بالشكر والتقدير للدكتورة / نرمين يسري؛ فقد تشرفت بتتلمذي علي يديها في مرحلة الليسانس وأفدت منها الكثير، فلها مني جزيل الشكر. كذلك كل الشكر لصديقاتي بقسم اللغات السامية، وأخص بالذكر العزيزات: نرمين صلاح، ومروة وهدان، وندى علي، وياسمين حسن، وإيمان حافظ. كما أتوجه بالشكر أيضًا إلى الصديق: إسلام فوزي، والصديقة: منة الله عصام بقسم اللغة الإيطالية، والصديق: هادي البدراوي، وشكر خاص للدكتورة نجوى المصري.

وفي الختام أتوجه بخالص الحب والشكر والامتنان إلى أبي وأمي، فلولا دعمهما المستمر لي ما كنت وما كان هذا البحث، كذلك أخوتي الأعزاء الغاليين حفظهم الله لي وبارك لي فيهم جميعًا.

محتوى البحث

المقدمة أ: و

التمهيد ١: ١٠

الفصل الأول: المثاقفة من التأصيل الاصطلاحي إلى آفاق التطبيق في الدراسات الأدبية المقارنة ١١: ٣٩

- **المبحث الأول: مصطلح المثاقفة** ١٢: ٢٦
- **المبحث الثاني: مجال عمل المثاقفة وكيفية الإفادة من المصطلح في الدرس الأدبي المقارن** ٢٧: ٣٩

الفصل الثاني: النقد الثقافي من مجال الدراسات الثقافية إلى مجال الدراسات الأدبية ٤٠: ٦٢

- **المبحث الأول: النقد الثقافي والدراسات الثقافية " النشأة والمفهوم"** ٤١: ٥١
- **المبحث الثاني: الخطاب النقدي الثقافي " المنهج والوظيفة"** ٥٢: ٥٢

الفصل الثالث: حياة وأعمال الأديبين " مردخاي زئيف" و " يحيى حقي" في نوفيلا كل منهما ٦٣: ٩٤

- **مدخل** ٦٤: ٦٨
- **المبحث الأول: مردخاي زئيف " سيرته الأدبية والثقافية"** ٦٩: ٧٧
- **المبحث الثاني: يحيى حقي "سيرته الأدبية والثقافية "** ٧٨: ٩٤

الفصل الرابع: تحليل الشخصيات في رواية مردخاي زئيف " إلى أين؟" ورواية يحيى حقي " قنديل أم هاشم" في ضوء النقد الثقافي

٩٥: ٢٢٤

- **مدخل ٩٦: ١٠٥**
- **المبحث الأول: الشخصيات في رواية مردخاي زئيف " إلى أين؟"**

١٠٦: ١٧٥

- **المبحث الثاني: الشخصيات في رواية يحيى حقي " قنديل أم هاشم؟"**

١٧٦: ٢٢٤

الفصل الخامس: طبيعة الزمان والمكان في رواية مردخاي زئيف " إلى أين؟" ورواية يحيى حقي " قنديل أم هاشم" في ضوء النقد الثقافي

٢٢٥: ٣٠٦

- **مدخل ٢٢٦: ٢٣٤**
- **المبحث الأول: الزمان والمكان في رواية مردخاي زئيف " إلى أين؟"**

٢٣٥: ٢٨٣

- **المبحث الثاني: الزمان والمكان في رواية يحيى حقي " قنديل أم هاشم"**

٢٨٤: ٣٠٦

الملخص ٣٠٧: ٣١٣

الخاتمة ٣١٤: ٣١٩

المصادر والمراجع: ٣٢٠: ٣٤٧

التمهيد

ارتبطت قضية المثاقفة بقضية حوار الحضارات، حيث يشير فعل الحوار إلى درجة من التفاعل والتثاقف بين الجماعات الإنسانية وبعضها، كذلك بين الأنا والآخر. ويشير حوار الحضارت إلى الحق في الاختلاف الذي لا ينتج عنه التصادم بين هذه الحضارات. غير أنه لا يطالب من يختلف عنه بمغادرة موقعه الثقافي أو السياسي وإنما يعمل على اكتشاف المساحة المشتركة وبلورتها والانطلاق منها مجددًا.

وقد كان المفكر الفرنسي "روجيه جارودي" (١٩١٣م: ٢٠١٢م) من أوائل من تكلموا عن فكرة الحوار الحضاري عبر نظريته ومشروعه في الجمع بين الحضارات المختلفة على أساس أرضية مشتركة للتفاهم والتبادل الثقافي بين شعوب الأرض وحضاراتهم المختلفة في المجال الثقافي، كذلك المجالات الأخرى مثل المجال الديني والسياسي والإقتصادي وغيرها.[١]

والمسافة بعيدة بين قضية الصراع الحضاري ومستويات الحوار من حيث إنها ثقافة حوارية من الطراز الذي يقبل التعددية، وتنطلق من الاختلاف وتنتهى بالتسامح والتفاهم مع الآخر قبولًا أو جدلًا، وهي كذلك ثقافة إنسانية بدأت من الإنسان وانتهت إليه، فلم تعرف الانشغال بالأجناس أو المولد، قدر انشغالها بالثقافة والموروث الحضاري.[٢]

كذلك المسافة بعيدة بالقطع بين ثقافة الصدام والصراع من جهة، وثقافة التبعية والانهزام من جهة أخرى حيث تتطلب ثقافة الحوار تواصل مع الموروث الحضاري الثقافي وإقامة حوار يستهدف المساءلة والمراجعة

---

[١] روجيه جارودي، في سبيل حوار الحضارات، تر: عادل العوا، الهيئة المصرية العامة للكتاب "ضمن سلسلة إنسانيات، مكتبة الأسرة، ٢٠١٣، ص٩٧.

[٢] عبد الله التطاوي، الحوار الثقافي "مشروع التواصل والانتماء، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ٢٠٠٦، ص٢٦،٢٥.

والتجديد والإضافة بل والابتكار أحيانًا، كذلك فتح مجالات للأخذ والعطاء والقبول والرفض دون التماهي والانبهار ودون التحقير وتضخيم الذات.[١]

وهكذا وجدت فكرة الهوية الثقافية، فالأثر الثقافي هو العنصر المؤثر في الهوية، وهو مؤثر تراكمي موروث ومحدث منقول قد يأتي عبر ثقافة أخرى. والثقافة موروث اجتماعي لجماعة من الجماعات يقابلها موروث آخر لجماعة أخرى، ويعد الإنسان جزءًا من هذا العالم المتفاعل فيما بينه، كذلك متأثر بنشاطاته الحيوية ومستجداته الثقافية. هذا التأثر هو ما أوجد حساسية الذات وتحديها للآخر.[٢]

وتقترن الهوية الثقافية بالاختلاف حيث توصف المفاهيم المتصلة بالثقافة بأنها خلفية معرفية ومجالًا منفتحًا على أفق متغير من ناحية، وباعتبارها إطارًا نظريًا يمكن من خلاله القراءة الثقافية للمجتمع من ناحية أخرى. لذا لا ينفصل الخطاب النقدي عن الهوية الثقافية ولا يتجلي وهو فارغًا من المعارف المختلفة المميزة لكل حضارة مجتمعية.[٣]

ويعد النقد الثقافي من أهم الظواهر الأدبية والمناهج النقدية التى رافقت ما بعد الحداثة في مجال الأدب والنقد، وإن كان النقد الثقافي الذي اتخذه هذا البحث مقولة يستند إليها وإجراءً ينتهجه لتحديد علاقة المكون الجمالي السردي بالمكون الأيديولوجي العميق، فإنه لن يقيم حدًا فاصلًا بين هذين العملين وبين الأعمال الأخرى التي ظهرت فيها قضية التفاعل الثقافي في أعمال الأديبين أو أعمال قريبة من العملين في الرؤية أو التشكيل السردي.

---

[1] John W, David L, Acculturation, Perspectives on psychological science, Meeting on 1 july 2010, Article: when individuals and groups of different cultural backgrouds meet, from the free encyclopedia,2010.

[٢] عبد البديع عبد الله، الذاتية والغيرية والحوار بين الأنا والآخر في الرواية، مكتبة الآداب، ط١، ١٩٩٥، ص٣٤، ٣٥.

[٣] محمد بو عزة، سرديات ثقافية: من سياسات الهوية إلى سياسات الاختلاف، دار الأمان، منشورات الاختلاف- منشورات ضفاف، الرباط، الجزائر، بيروت، ٢٠١٤، ص١٧.

من هنا فإن الدراسة المقارنة المبنية على أساس فعل التثاقف والتبادل وقيام الحوار بين الحضارات المختلفة وآلياتها المتعددة من خلال الأعمال الأدبية التي تعبر عن ثقافة جماعة معينة في فترة من الفترات يمكنها أن تسهم في تحقيق رؤية أفضل وتقدير أكثر دقة للاتجاهات التي تصاحب التحولات الثقافية وإشكاليات الهويات والقوميات عبر حقبة تاريخية كاملة.

لقد كان القرن التاسع عشر شاهدًا على بدايات الحداثة التي ضربت المجتمعين اليهودي والعربي على حد سواء حيث كان هذا القرن شاهدًا على بدايات نقد العهد القديم الذي يمثل جوهر العقيدة اليهودية، وكان شاهدًا كذلك على انتشار ظواهر معينة مثل الزواج المختلط، وظهور الاتجاهات الإصلاحية في اليهودية.

أما عن ظروف العصر الذي عاشه " **مردخاي زئيف**" فقد كانت فكرة الهوية القومية فيه لا تعني الفكرة الحديثة في وجود الدولة، بل تعني بالأحرى شعورًا بالهوية المتوافقة مع كل اليهود المنتشرين وقتها في كل مكان في العالم. فقد كان الإيمان والممارسات الدينية المشتركة هم ما يجمع اليهود مع بعضهم البعض، كذلك الطريقة المشتركة المتبعة في حياتهم اليومية بغض النظر عن اللغة المستعملة ودرجة انعكاس الاختلافات في ثقافتهم المحلية.[١]

ثم جاءت فترة الحداثة والتنوير الأوروبي التي تدعو لتحرر اليهود والأقليات في أوروبا، وكانت لفكرتين من التنوير عواقب مهمة على يهود أوروبا. الفكرة الأولى تصر على أن يقيم كل إنسان بحسب مزاياه الذاتية وليس بحسب أسرته، أو طبقته، أو مكانته الدينية. والفكرة الثانية تصر على أن كل

[١] روبن فايرستون، ذرية إبراهيم، اليهودية والحداثة، موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، ٢٠١٣.

Mfaar.gov.il/

فرد يستطيع استعمال العقل والرأي الشخصي لاتخاذ قراراته منفردًا عن الجمع، فلا يحتاج أن يعتمد بشكل أعمى على التقليد أو التبعية.[١]

وقد كان الطريق إلى الحداثة يعني الحد من الامتيازات الأرسطوقراطية، وتحسين ظروف الفلاحين والمهمشين، وكسر الانفصال الإقليمي، وتخفيض سلطة الكنائس ورجال الدين، وأخيرًا شملت مساواة الحقوق والمسئوليات.[٢]

ومنذ أربعينيات القرن التاسع عشر، انتشرت الأفكار الليبرالية (خاصة في ألمانيا) التي تدعو للمطالبة بحقوق اليهود في المساواة مثل حقوقهم في أن يشغلوا الوظائف العامة وخاصة السياسية منها. وفي نهاية القرن التاسع عشر لقت الحركات الليبرالية صدى في جميع الأنحاء ووصلت إلى التعميم بالمطالبات ذاتها في العالم كله، وكانت أول هذه الدول بعد ألمانيا هي روسيا.[٣]

صاحب تحرر اليهود بسبب الحركات الليبرالية اندماجهم الاجتماعي والاقتصادي في المجتمعات حيث عمل نصف اليهود تقريبًا في التجارة في نهاية القرن التاسع عشر، وكثر كذلك عدد العاملين منهم في الوظائف الفكرية مثل المعلمين والأطباء والمحامين. وفي القطاع الصناعي كان العديد من اليهود يمتلكون شركات صغيرة ومتوسطة في الهندسة الكهربائية والكيمياء والمعادن والأقمشة.[٤]

---

[١] روبن فايرستون، ذرية إبراهيم، الديانة اليهودية والحداثة، موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، ٢٠١٣.

[٢] روبن فاير ستون، المرجع نفسه.

[3] Jordon Craige, A History of Jews in Germany, Stanford University, December 5, 2002.
Site. www.umb.edu

[4] Naomi Zeveloff, Jewish Population, The Jewish Daily Forward, 17 January 2012.
Web.archive.org/

ترك التحرر والاندماج في المجتمع الأوروبي أثرًا بالغًا في تطور الديانة اليهودية حيث طبق اليهود أفكار الحداثة على القانون، والطقوس، والفلسفة، والأخلاق، وكذلك الممارسات اليومية للدين. وقد خلق ذلك تناقضًا بين الثقافة الدينية القديمة وجاذبية الثقافة التنويرية الحديثة مما جعل البعض يفكر في المقابل في طريقة لإصلاح الدين وجعله مناسبًا للثقافة الجديدة وليس العكس.[١]

ومن مظاهر التأثر بالحضارة الغربية الأوروبية وفترة التنوير في المجتمع اليهودي، تأسيس مدارس عصرية تختلف عن الحيدر وبيت هامدراش ذات الطابع الديني، كما تجلى هذا التأثر في مجال ملبس الرجال والنساء على حد سواء، وما يرتبط لدى البعض بتناول المشروبات الروحية والتدخين وتخصيص أماكن للقيام بذلك في بعض دور اليهود.[٢]

أما عن المرأة فنزع الفكر اليهودي نحو تحرير المرأة والتفكير الجدي في حقوقها مثل خروجها للعمل بعيدًا عن سلطة الدين أوالدولة، لكن كل ذلك جنبًا إلى جنب مع محاولات الإبقاء على صورة المرأة كتابعة للرجل.[٣]

كل هذه الأشكال دخلت في نطاق التكيف الثقافي للمجتمع اليهودي في المجتمع الأوروبي وظهور حركة الهسكالاه اليهودية انطلاقًا من التنوير الأوروبي، والكثير من الحركات اليهودية مثل الحركة الاصلاحية التي ترفض استمرار مراعاة جوانب الشريعة اليهودية الممثلة في الطقوس والممارسات المادية في مقابل المعنوية أو الأخلاقية.[٤]

---

[١] دافيد هاريس، اليهود حول العالم، اللجنة اليهودية الأمريكية، فبراير ٢٠٠٥.

[٢] حفصة الحايل، نخبة التجار اليهود والتحولات في مغرب ما قبل الحماية، الرباط، ٢٠١٦، ص ٤٠٦.

[٣] محمد بن محمد الخراط، صورة المرأة في القرن التاسع عشر في أوروبا والعالم العربي، مقال على موقع مؤمنون بلا حدود، قسم الفسلفة والعلوم الإنسانية بتاريخ ١٧ فبراير ٢٠١٨.

[4] Matthew Hoffman, The Making of Jewish Culture, Stanford University Press, 2007.